

الدرس (87) من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري بالمسجد

الحرام

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعد احمده حق حمده له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهادـ ان محمدـ عبدـ اللهـ ورسولـهـ صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ - 00:00:00

وعلى الله وصحابـهـ ومن اتبـعـ سـنـتـهـ واقتـفـ اثرـهـ باحسـانـ الىـ يـوـمـ الدـيـنـ. اـمـاـ بـعـدـ نـسـتـمـعـ الىـ شـيـءـ منـ اـيـاتـ الذـكـرـ الـحـكـيمـ فـيـ سـوـرـةـ النـسـاءـ ثـمـ بـعـدـ ذـكـرـ يـعـلـقـ عـلـىـ ماـ يـسـرـ اللـهـ تـعـالـىـ وـنـجـيـبـ عـلـىـ الـاسـئـلـةـ فـيـ اـخـرـ الـمـجـلـسـ. فـنـسـأـلـ اللـهـ الـاعـانـةـ وـالـتـسـدـيـدـ - 00:00:25
والهدـاـيـةـ وـالـتـوـفـيقـ. سـمـ اللـهـ يـاـ اـخـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـابـتـلـوـ الـيـتـامـيـ اـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ وـبـدـلـوـ
الـيـتـامـيـ حـتـىـ اـذـاـ بـلـغـوـ النـكـاحـ فـإـنـ آـنـسـتـمـ مـنـهـ رـشـدـاـ فـانـ اـنـسـتـمـ مـنـهـ وـشـدـاـ فـدـفـعـوـاـ يـهـمـ اـمـوـالـهـمـ. وـلـاـ 00:00:49
كـلـواـ اـسـرـافـاـ وـبـدـارـاـ اـنـ يـكـبـرـواـ. وـمـنـ كـانـ غـنـيـاـ فـلـيـسـتـعـفـ. وـمـنـ كـانـ فـقـيرـاـ فـلـيـأـكـلـ بـالـمـعـرـوفـ فـإـذـاـ دـفـعـتـمـ يـهـمـ اـمـوـالـهـمـ فـأـشـهـدـوـاـ عـلـيـهـمـ
وـكـفـىـ بـالـلـهـ حـسـبـاـ لـلـرـجـالـ نـصـيـبـ مـاـ تـرـكـ الـوـالـدـاـنـ وـالـاقـرـبـوـنـ وـلـلـنـسـاءـ - 00:01:42

طـيـبـ مـاـ تـرـكـ الـوـالـدـاـنـ وـالـاقـرـبـوـنـ. مـاـ قـلـ مـنـهـ اوـ نـصـيـبـاـ مـفـرـوضـاـ. وـاـذـاـ حـضـرـ القـسـمـ اـوـلـاـ الـقـرـبـيـ وـالـيـتـامـيـ الـمـساـكـيـنـ فـارـزـقـوـهـ مـنـهـ.
فـارـزـقـوـهـ مـنـهـ وـقـوـلـوـاـ لـهـ قـوـلـاـ وـلـيـخـشـيـ الـذـيـنـ لـوـ تـرـكـوـاـ مـنـ خـلـفـهـمـ ذـرـيـةـ ضـعـافـاـ - 00:02:22
خـافـوـاـ عـلـيـهـمـ فـلـيـتـقـوـاـ اللـهـ وـلـيـقـوـلـوـاـ قـوـلـاـ سـدـيـداـ. اـنـ حـينـ يـأـكـلـوـنـ اـمـوـالـ الـيـتـامـيـ ظـلـماـ. اـنـمـاـ يـأـكـلـوـنـ فـيـ بـطـوـنـهـمـ نـارـاـ وـسـيـصـلـوـنـ سـعـيـراـ
هـذـهـ الـاـيـاتـ الـكـرـيمـاتـ تـقـدـمـ الـكـلـامـ عـلـىـ بـعـضـ مـاـ فـيـهـ مـنـ - 00:03:02

الـمـعـانـيـ وـالـمـسـائـلـ وـالـلـهـ تـعـالـىـ فـيـ سـوـرـةـ النـسـاءـ ذـكـرـ وـجـوبـ اـدـاءـ الـحـقـوقـ بـتـقـوـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـصـيـانـةـ النـفـسـ عـنـ الـوـقـوـعـ فـيـضـبـهـ
جـلـ وـعـلـاـ بـعـدـ ذـكـرـ تـفـصـيلـ تـلـكـ الـاـمـورـ عـلـىـ نـحـوـ مـاـ تـقـدـمـ اـبـتـدـاءـ - 00:03:34
بـذـكـرـ حـقـوقـ الـيـتـامـيـ ثـمـ بـعـدـ ذـكـرـ حـقـوقـ النـسـاءـ ثـمـ عـادـ بـعـدـ ذـكـرـ اـيـةـ الـمـوـارـيـثـ اـلـىـ مـاـ يـتـعـلـقـ اـعـطـاءـ الـيـتـامـيـ اـصـحـابـ الـحـاجـةـ وـمـنـ
حـضـرـ القـسـمـ فـقـالـ تـعـالـىـ وـاـذـاـ حـضـرـ القـسـمـ اـوـلـاـ الـقـرـبـيـ وـالـيـتـامـيـ الـمـساـكـيـنـ فـارـزـقـوـهـ مـنـهـ وـقـوـلـوـاـ لـهـ - 00:04:01
قـوـلـاـ مـعـرـوفـاـ بـعـدـ ذـكـرـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـيـخـشـيـ الـذـيـنـ لـوـ تـرـكـوـاـ مـنـ خـلـفـهـمـ ذـرـيـةـ ضـعـافـاـ خـافـوـاـ عـلـيـهـمـ فـلـيـتـقـوـاـ اللـهـ وـلـيـقـوـلـوـاـ قـوـلـاـ سـدـيـداـ.

وـهـذـهـ الـاـيـةـ كـمـاـ تـقـدـمـ هـيـ وـعـدـ لـلـاـوـصـيـاءـ بـاـنـ يـفـعـلـوـاـ لـلـيـتـامـيـ - 00:04:31
مـاـ يـحـبـونـ اـنـ يـفـعـلـ بـاـوـلـاـدـهـمـ لـوـ تـرـكـوـاـ مـنـ خـلـفـهـمـ ذـرـيـةـ مـنـ بـعـدـهـمـ فـلـاـ يـؤـمـنـ اـحـدـكـمـ حتـىـ يـحـبـ لـاخـيـهـ مـاـ يـحـبـ لـنـفـسـهـ لـذـكـرـ قـالـ اللـهـ
تعـالـىـ اـنـ الـذـيـنـ يـأـكـلـوـنـ اـمـوـالـ الـيـتـامـيـ ظـلـماـ اـنـمـاـ يـأـكـلـoـنـ فـيـ بـطـوـنـهـمـ نـارـاـ وـسـيـصـلـوـنـ سـعـيـراـ. وـهـذـاـ - 00:04:55
اـحـدـ الـمـعـنـيـنـ فـيـ الـاـيـةـ وـالـمـعـنـيـ الثـانـيـ اـنـ هـذـهـ الـاـيـةـ تـوـجـهـ فـيـهـاـ الـخـطـابـ لـلـذـيـنـ فـيـ سـيـاقـ الـمـوـتـ حـينـ يـوـصـوـنـ بـمـاـ يـوـصـوـنـ بـهـ ذـكـرـهـ

الـلـهـ تـعـالـىـ مـاـ يـحـبـ اـنـ يـصـوـنـوـهـ وـهـوـ الـعـدـلـ فـيـ الـوـصـيـةـ بـعـدـ الـحـيـفـ - 00:05:20
وـذـكـرـ بـاـنـ يـحـيـفـ فـيـ الـوـصـيـةـ وـيـجـنـفـ بـاـنـ يـوـصـيـ عـلـىـ سـبـيلـ الـمـثـالـ لـيـهـ وـارـثـ اوـ يـوـصـيـ بـاـكـثـرـ مـنـ الـثـلـثـ لـاـجـلـ اـنـ يـضـيقـ عـلـىـ الـوـرـثـةـ اوـ
مـاـ اـشـبـهـ ذـكـرـ مـنـ اوـجـهـ الـجـنـفـ - 00:05:45

هـوـ ذـيـ يـظـهـرـ وـالـلـهـ تـعـالـىـ اـعـلـمـ اـنـ الـاـقـرـبـ بـتـفـسـيـرـ الـاـيـةـ اـنـ خـطـابـ لـلـاـوـصـيـاءـ. يـعـنـيـ الـذـيـنـ جـعـلـتـ جـعـلـتـ الـوـصـيـةـ لـهـمـ وـهـمـ الـذـيـنـ يـقـومـوـنـ
بـالتـصـرـفـ فـيـ الـمـالـ بـعـدـ مـوـتـ الـا~نسـانـ فـلـهـ ا~نـ يـو~صـيـ - 00:06:08

بمن يقوم على اولاده فقد ذكر الله تعالى هؤلاء بقوله وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فاتقوا الله ول يقولوا قولـا سديدا اي قولـا صالحـا عدـلا لا مـيل فيه ولا - 00:06:28

جـنف لا ظـلـمـ فيـهـ ولاـ تـجاـزـ وـاعـتـداءـ وـبـغـيـ.ـ يـقـولـ اللـهـ تـعـالـيـ انـ الـذـيـنـ يـأـكـلـونـ اـموـالـ الـيـتـامـيـ ظـلـماـ انـماـ يـأـكـلـونـ فـيـ بـطـوـنـهـمـ نـارـاـ.ـ وـسـيـصـلـونـ سـعـيرـاـ.ـ هـذـهـ الـاـيـةـ يـخـبـرـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـهاـ عـنـ عـقـوبـةـ - 00:06:48

من يـأـكـلـ اـموـالـ الـيـتـامـيـ ظـلـماـ وـرـوـيـ انـهاـ نـزـلتـ فـيـ رـجـلـ مـنـ غـطـفـانـ يـقـالـ لـهـ مـرـفـدـ اـبـنـ زـيـدـ وـانـهـ وـلـيـ ماـ لـاـ اـبـنـ اـخـيـهـ وـهـوـ يـتـيمـ صـغـيرـ فـاكـلـهـ ايـ اـكـلـ مـالـ هـذـاـ الصـغـيرـ فـانـزـلـ اللـهـ تـعـالـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ وـهـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ انـ الـذـيـنـ يـأـكـلـونـ اـموـالـ - 00:07:11

الـيـتـامـيـ ظـلـماـ انـماـ يـأـكـلـونـ فـيـ بـطـوـنـهـمـ نـارـاـ وـلـهـذاـ جـمـهـورـ الـعـلـمـاءـ اـنـ هـذـهـ الـاـيـةـ الـمـرـادـ بـهـاـ الـاـوصـيـاءـ وـهـمـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ يـقـومـونـ عـلـىـ اـموـالـ الـيـتـامـيـ وـيـصـونـنـهـاـ وـيـتـصـرـفـونـ فـيـهاـ فـهـؤـلـاءـ يـجـبـ عـلـيـهـمـ اـنـ يـتـقـوـاـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـمـاـ يـأـتـوـنـ وـفـيـمـاـ يـذـرـوـنـ مـنـ شـأـنـ اـموـالـ الـيـتـامـيـ - 00:07:34

اماـ فـانـ اـموـالـ الـيـتـامـيـ عـنـهـمـ اـمـانـةـ لـاـ يـجـوزـ لـهـمـ اـنـ يـتـصـرـفـوـاـ فـيـهاـ الاـ بـمـاـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـلـاـ تـقـرـبـوـاـ مـالـ الـيـتـيمـ الاـ بـالـتـيـ هيـ اـحـسـنـ وـقـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـموـالـ الـيـتـامـيـ يـشـمـلـ كـلـ مـالـ لـلـيـتـيمـ.ـ سـوـاءـ كـانـ الـمـالـ مـنـ النـقـودـ اوـ كـانـ الـمـالـ مـنـ - 00:08:02

مـتـاعـ اوـ كـانـ الـمـالـ مـنـ الـحـيـوانـ اوـ كـانـ الـمـالـ مـنـ الـعـقـارـ اوـ كـانـ الـمـالـ مـنـ اـيـ شـيـءـ كـانـ.ـ وـلـاـ فـرـقـ فـيـ ذـلـكـ بـيـنـ اـنـ يـكـوـنـ الـمـالـ هـوـ الـمـالـ المـوـرـوثـ اوـ مـاـ نـتـجـ عـنـهـ مـنـ الـمـكـاـسـبـ اوـ مـاـ حـصـلـ لـلـيـتـيمـ مـنـ الـكـسـبـ بـاـنـ يـعـطـيـهـ اـحـدـ شـيـئـاـ اوـ - 00:08:26

يـهـبـهـ شـيـءـ اوـ يـتـصـدـقـ عـلـيـهـ بـشـيـءـ فـاـنـ هـذـاـ يـدـخـلـ فـيـ عـمـومـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ اـموـالـ الـيـتـامـيـ.ـ اـنـ الـذـيـنـ يـأـكـلـونـ اـموـالـ الـيـتـامـيـ هـذـاـ شـامـلـةـ لـكـلـ مـالـ الـيـتـيمـ سـوـاءـ كـانـ مـنـ مـنـ مـيـرـاثـ اوـ كـانـ نـتـاجـ الـمـيـرـاثـ - 00:08:50

اوـ كـانـ ذـلـكـ كـسـبـاـ حـاـصـلـاـ بـعـدـ الـمـوـتـ بـعـدـ مـوـتـ مـوـرـثـهـ اوـ مـاـ الـىـ ذـلـكـ مـنـ اوـجـهـ الـمـالـ الـتـيـ تـضـافـ اـلـىـ الـيـتـامـاـ.ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ ظـلـماـ هـذـاـ بـيـانـ اـنـ الـاـكـلـ اـذـاـ لـيـكـنـ - 00:09:10

فـلـاـ حـرـجـ فـيـهـ فـقـدـ اـذـنـ اللـهـ تـعـالـيـ لـاـوـلـيـاءـ الـيـتـامـاـ وـالـاـوـصـيـاءـ بـاـنـ يـأـكـلـوـنـ بـالـمـعـرـوفـ اـنـ يـأـكـلـوـنـ فـقـراءـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ فـيـ الـاـيـةـ السـابـقـةـ وـمـنـ كـانـ غـنـيـاـ فـلـيـسـتـعـفـفـ وـمـنـ كـانـ فـقـيـراـ فـلـيـأـكـلـ بـالـمـعـرـوفـ اـيـ فـلـيـأـكـلـ مـنـ ذـلـكـ - 00:09:27

مـاـ جـرـتـ بـهـ الـعـادـةـ وـمـاـ جـرـىـ بـهـ الـعـرـفـ وـسـيـأـتـيـ بـيـانـ ذـلـكـ فـيـ تـفـسـيرـ الـبـخـارـيـ فـيـ نـقـلـ الـبـخـارـيـ الـبـخـارـيـ رـحـمـهـ اللـهـ مـنـ التـفـسـيرـ.ـ الـمـقصـودـ اـنـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ اـنـ الـذـيـنـ يـأـكـلـوـنـ اـموـالـ الـيـتـامـيـ ظـلـماـ - 00:09:51

اـيـ اـعـتـدـاءـ فـخـرـجـ بـهـمـاـ اـذـاـ اـكـلـ بـحـقـ كـأـنـ يـكـوـنـ قـائـمـاـ فـقـيرـ قـائـمـاـ عـلـىـ الـمـالـ فـقـيـراـ فـلـهـ اـنـ يـأـكـلـ بـالـمـعـرـوفـ.ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ اـنـماـ يـأـكـلـوـنـ فـيـ بـطـوـنـهـمـ نـارـاـ هـذـاـ الحـصـرـ بـيـانـ اـنـ هـذـاـ الـمـالـ الـذـيـ يـأـكـلـوـنـهـ اـنـماـ هـوـ فـيـ حـقـيقـتـهـ وـعـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:10:10

نـارـ يـتـزـوـدـوـنـ مـنـهـاـ.ـ وـهـذـاـ فـيـ خـبـرـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ جـاءـ فـيـ مـوـاضـعـ عـدـيدـةـ.ـ فـاـنـ اللـهـ تـعـالـيـ يـخـبـرـ عـنـ كـسـبـ الـحـرـامـ بـاـنـ نـارـ كـذـلـكـ جـاءـ فـيـ قـوـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الـهـ وـسـلـمـ فـيـ اـنـهـ - 00:10:33

وـصـفـ اـكـلـ الـمـالـ الـحـرـامـ بـاـنـ يـأـكـلـ نـارـاـ.ـ وـلـهـذاـ مـنـ سـأـلـ مـسـأـلـةـ يـتـكـفـرـ بـهـاـ فـاـنـماـ يـقـطـعـ قـطـعـةـ مـنـ النـارـ وـانـماـ يـسـتـزـيدـ جـمـراـ وـقـدـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ مـنـ تـحـاـكـمـ اـلـيـهـ وـحـكـمـ اـلـيـهـ بـغـيـرـ وـحـكـمـ عـنـ - 00:10:57

لـهـ بـالـظـاهـرـ وـهـوـ فـيـ الـحـقـيقـةـ غـيـرـ مـسـتـحـقـ لـمـاـ حـكـمـ لـهـ بـهـ.ـ قـالـ فـاـنـماـ اـقـطـعـ لـهـ قـطـعـةـ مـنـ النـارـ فـاـنـماـ اـقـطـعـ لـهـ قـطـعـةـ مـنـ النـارـ وـذـلـكـ اـنـ هـذـاـ مـنـ اـسـبـابـ دـخـولـ النـارـ وـمـنـ اـسـبـابـ العـقـوبـةـ بـهـاـ وـلـذـلـكـ وـصـفـهـ - 00:11:23

الـلـهـ عـزـ وـجـلـ هـنـاـ بـقـوـلـهـ اـنـماـ يـأـكـلـوـنـ فـيـ بـطـوـنـهـمـ نـارـاـ وـفـيـ قـوـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـظـيرـ ذـلـكـ فـيـ قـوـلـهـ اـنـماـ اـقـطـعـ لـهـ قـطـعـةـ مـنـ النـارـ وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ وـسـيـصـلـونـ سـعـيرـاـ ايـ سـيـعـذـبـوـنـ بـالـسـعـيرـ وـالـسـعـيرـ اـسـمـ لـجـهـنـمـ نـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الخـذـلـانـ - 00:11:42

عـقـوبـتـهـمـ بـالـسـعـيرـ لـمـاـ كـانـواـ عـلـيـهـ مـنـ الـكـفـرـ بـالـلـهـ تـعـالـيـ وـالـمـعـصـيـةـ لـهـ فـاـنـ السـعـيرـ عـقـوبـةـ لـلـعـصـاـةـ وـعـقـوبـةـ لـاـهـلـ الـكـفـرـ الـذـيـنـ كـفـرـوـنـ بـالـلـهـ عـالـىـ وـالـاـصـلـ فـيـ السـعـيرـ اـنـهـ الجـمـرـ المشـتـعـلـ.ـ هـكـذـاـ قـالـ اـهـلـ التـفـسـيرـ.ـ وـسـيـصـلـونـ سـعـيرـاـ ايـ - 00:12:02

سـيـحـرـقـونـ بـجـمـرـ مشـتـعـلـ نـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الخـذـلـانـ.ـ وـهـذـاـ نـظـيرـ ماـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـ اـهـلـ الزـكـاـةـ حـيـثـ قـالـ فـيـ مـانـعـ حـيـثـ قـالـ الـذـيـنـ يـكـنـزـوـنـ الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـلـاـ يـنـفـقـوـنـهـاـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ بـعـذـابـ الـيـمـ يـوـمـ يـحـمـيـ عـلـيـهـاـ فـيـ نـارـ جـهـنـمـ فـتـكـوـيـ بـهـاـ جـبـاهـهـ -

وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم تكنزون اي اصلوا ما جمعتم لانفسكم من العذاب والسعير. نعوذ بالله من الخذلان نقرأ ما يسر الله تعالى في صحيح البخاري حول هذه الآيات - 00:12:53

ثم نعلق بما يفتح الله باب قول الله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف. ومن كان فقيرا فليأكل بالمعرفة فادا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا قال حدثني اسحاق قال اخبرنا عبد الله بن نمير قال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها - 00:13:17

في قول الله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعرفة انها نزلت في مال اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قياما عليه بمعرفة هذا في بيان معنى المعرفة - 00:13:49

او ما هو سبب نزول قول الله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعرفة. فقد قسم الله تعالى القائمين على اموال اليتامي من اوصياء الى قسمين اغنياء وفقراء فالغني امره الله تعالى بالاستعفاف عن مال اليتيم - 00:14:16
بان لا يقرب منه شيئا ولا يأكل منه شيئا ولذلك قال الله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف اي فليطلب العفة عن ان يصيب من هذا المال شيئا. اذا كان وصيا متبرعا - 00:14:35

واما ان كان فقيرا فقد اذن الله تعالى له بان يأكل بالمعرفة فقال ومن كان فقيرا وهو من لا يملك كفایته فهذا له ان يأكل بالمعرفة.
وقد اختلف العلماء رحمهم الله في المقصود بقوله تعالى فليأكل بالمعرفة. فقال بعض - 00:14:55
اهل العلم معنى قوله فليأكل بالمعرفة اي باطراح اصابعه. وهذا يدل على ايش على قلة المأكول لأن ما يؤكل باطراح الاصابع يسير قليل. وقيل في ذلك انه ان يأكل ولا يكتسي يأكل - 00:15:20

فقط دون ان يتسع في ذلك بالكسوة في قوله جل وعلا فليأكل بالمعرفة فانه يأكل دون اكتساع. وقيل في ذلك ايضا انه يأكل ما سد جوعته يعني ما سد جوعه دون ان يشع. وهذا مما قيل في تفسير الآية. والذي يظهر والله تعالى - 00:15:39
اعلم ان المقصود بالمعرفة في هذه الآية هو كل ما عده الناس في عرفهم سائغا للفقير في مال اليتيم كل ما عده الناس في عرفهم في عرفهم سائغا للفقير في مال اليتيم. اذا كان وصيا وليس ذلك مقصورا على - 00:16:04

مأكل او ملبس لأن قوله تعالى فليأكل بالمعرفة هو اذن في ان في ان ينتفع بالمال ولا يلزم ان يكون هذا مقصورا على الاكل فقط.
لان النهي في قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا - 00:16:25
ليس النهي فقط عن الاعتداء على مال اليتيم اكلا فلو انه لبس او انتفع من مال اليتيم بشيء غير الاكل لا حرج عليه هذا ليس مقصودا بل ذكر الاكل لأن الاكل هو المنفعة المباشرة. والغلب في المنافع التي - 00:16:45

يقصد الانسان من ورائها الکسب. والا فانه لو ان لم يأكل ولكن اخذ مالا لغير الاكل للبس او او لمركب او لغير ذلك من المنافع والمصالح فانه داخل في قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما - 00:17:05
حينما يأكلون في بطونهم نارا فليست الآية قاصرة الحكم على ما يكون من الاكل دون سائر اوجه الانتفاع. بل هي شاملة لكل اوجه الانتفاع. سواء كانت اكلا او لبس او شربا - 00:17:25

او سكتا او تملكا لاي غرظ من الاغراض. ولهذا قوله تعالى في هذه الآية فليأكل بالمعرفة ليس قصرا على الاكل بل المقصود انه يجوز له ان ينتفع من مال اليتيم بما جرت به العادة والعرف - 00:17:44
في كل اوجه الانتباه وليس ذلك مقصورا على مأكل او ملبس او مسكن او غير ذلك. قوله جل وعلا وهذا كله في حق اليتيم وهذا كله في حق وصي اليتيم الذي - 00:18:04

او اوصي اليه الذي اوصي اليه في الرعاية. اما اذا كان منصبا من الحاكم او القاضي وطلب اجرة فان له ان يعطى من الاجرة ما يأخذها مثله في قيامه على - 00:18:23
اليتيم ما يأخذها مثله في قيامه على اليتيم او على المال. فذاك عقد ايجاره له ان يأخذ اجرة كاجرة المثل فقوله تعالى هنا ومن كان

غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعرف هو للمتبرع - 00:18:42

اما من كان يريد ان يقوم على مال اليتيم مقابل اجرة فهنا لابد من ان يكون ذلك من طريق الحاكم اي القاضي ثم القاضي يفرض له من الاجرة ما هو مناسب لمثله في العمل الذي يقوم به. ذكر المؤلف رحمة الله في هذا - 00:19:03

الباب ذكر حديث عائشة وقد ساقه بسانده عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قول الله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعرف قال انها نزلت فيه ولي اليتيم. ولي اليتيم اي من من يلي ماله - 00:19:23

تبرعا اما من يلي مال اليتيم باجرة فان له ما استأجر عليه انه عمل. قال قالت رضي الله تعالى عنها انها نزلت في ولي اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعرف اي بما جرى - 00:19:48

به العرف وهذا فيما يتعلق بالقدر وجنس ما يأخذ فانه يرجع في ذلك الى العرف. ثم بعد ذلك قوله جل وعلا اذا حضر القسمة باب قول الله تعالى اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين - 00:20:08

قال حدثنا احمد بن حميد قال اخبرنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين - 00:20:33

قال هي محكمة وليس بمنسوبة هذه الاية قال بعض اهل العلم وهي قوله تعالى اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال بعض اهل العلم انها منسوبة اي رفع حكمها وان بقي لفظها وتلاوتها - 00:20:53

فالنسخ هو نقل الحكم من مما كان الى حكم اخر بنص شرعى فيقول رضي الله تعالى عنه يقول ابن عباس في هذه الاية في قوله تعالى ومن كان في قوله تعالى اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين - 00:21:14

يقول هي محكمة. معنى محكمة انها ليست بمنسوبة ولذلك قال وليس بمنسوبة. والمحكم هو المتقن الباقى حكمه ولم يتغير ولم يرفع وذلك ان الله تعالى قال في محكم كتابه ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. فالله عز وجل - 00:21:34

يحكوا ما يريد ويقضى ما يشاء سبحانه وبحمده وفق ما تقتضيه حكمته وعلمه. ومنه انه جل في علاه قد يأمر بشيء او يوجب شيئا او ينهى عن شيء ثم يرتفع ذلك مقتضى الحكمة التي اقتضت الرفع - 00:21:58

فهذه الاية قال جماعة من اهل العلم انها منسوبة اي بآيات المواريث التي بين فيها الله عز وجل ما بين من مستحقين للميراث في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى ما الى اخر ما جاء بيانه. لكن - 00:22:18

الاية يقول فيها ابن عباس رضي الله تعالى عنه هي محكمة وليس بمنسوبة. اي ان هذه الاية لم تنسخ بما جاء من آيات المواريث. قال تابعه وسعيد عن ابن عباس اي تابع - 00:22:41

عكرمة في نقله عن ابن عباس ان هذه الاية محكمة وليس منسوبة. واعلم انه قد جاء عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه كان يرى ان يقسم لولي اليتيم - 00:23:00

اذا كان في المال سعى اما اذا كان في المال قلة اعتذر بانه لا مجال للقسمة. وهذا يدل على ان عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه كان يقسم - 00:23:19

أولي القربى وقد جاء عنه فيما ذكره عن سعيد ابن المسيب في موضع اخر من الصحيح ان ناس انه قال ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت يعني رفع حكمها ولا والله ما نسخت - 00:23:35

ولكنها مما تهاون الناس بها ثم قال رضي الله تعالى عنه هما وليان. ولي يرث وذلك الذي يرزق وولي لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعرف لا املك لك ان اعطيك - 00:23:52

والذي يرزق من الاولياء هو الولي الذي يدرك مالا وفيها كثيرة فيعطي منه. واما الذي لا يرزق ويعتذر منه هو الذي لا ما لا واسعا عند المورث الذي لم يترك مالا واسعا. فقوله - 00:24:10

رضي الله تعالى عنه هي محكمة وليس بمنسوبة اي باقية الحكم. واختلف العلماء رحمة الله في الامر في هذه الاية اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه. وقولوا لهم قولوا معرفة. هل هذا على وجه الوجوب او الاستحباب؟ قولان

لاهل العلم - 00:24:31

فمن اهل العلم من قال ان ذلك على وجه الوجوب فيجب على من يقسم المال اذا حضر هؤلاء ان يعطىهم ادنى ما يكون من العطاء والرخص وقال اخرون بل ذلك على وجه الاستحباب. وهذا هو الاقرب لان الله تعالى اعطى كل ذي حق حقه. وهؤلاء ندب الى اعطائهم

- 00:24:51

علق اعطاءهم بالحضور ودل ذلك على عدم على عدم تعينه فقال اذا حضر القسمة اولو القربي واليتامى اولو القربي واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولوا معرفا فهذا ما يدور حول هذه الاية من الحكم. اذا اعطاء من حضر قسمة الميراث -

00:25:13

على وجه الفضل والندب والتأكيد المستحب لكن ليس على وجه الوجوب على الصحيح من قوله العلماء وهذا ما ذهب اليه جمهور اهل العلم وهذا يشمل ما اذا كانت القسمة نقد او كانت القسمة اعيان او كانت القسمة لمتى -

00:25:41

فيشمل كل مقسوم لان الله لم يذكر جنس المال المقسوم بل جعل ذلك لكل من حضر قسمة الميراث ومعلوم ان المورثين يختلفون فيما تركوه فمنهم من يترك نقودا ومنهم من يترك متابعا ومنهم من -

00:26:03

اتركوا عروضا مهما كان المتروك فانه يشرع فيه القسمة على نحو ما ذكر الله عز وجل ولم يذكر الله في هذه القصة حدا محدودا اي قدر لا زما بل ندب الى الاعطاء فيعطي ما يدفع به تشويف هؤلاء لما حضروا قسمة المال -

00:26:23

- 00:26:47